

ذكر في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف ؛ فذكر « ليت » وأن نون الوقاية لا تُحذفُ منها ، إلا ندوراً ، كقوله :

١٨ — كَمُنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ جُلَّ مَالِي

= « بعض ، فاعل خفف ، وبعض مضاف ، و « من » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون في محل جر دقة ، حرف تحقيق «سلفاء سلف : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة من سلف وفاعله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو من .

١٨ — هذا البيت لزيد الخير الطائي ، وهو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم ، وكان اسمه في الجاهلية قبل هذه التسمية زيد الخليل ؛ لأنه كان فارساً .
اللغة : « المنية ، بضم فسكون — اسم للشيء الذي تمناه ، وهي أيضاً اسم للتمن ، والمنية المشبهة بمنية جابر تقدم ذكرها في بيت قبل بيت الشاهد ، وذلك في قوله :

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَاقَى أَخَانِقَةَ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
كَمُنِيَةِ جَابِرٍ ، إِذْ قَالَ : لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأُفْقِدُ جُلَّ مَالِي
تَلَاقَيْنَا ، فَمَا كُنَّا سَوَاءً وَلَكِنْ خَرَّ عَنْ حَالٍ لِحَالِ
وَلَوْلَا قَوْلُهُ : يَا زَيْدُ قَدْنِي ؛ لَقَدْ قَامَتْ نُؤِيرَةٌ بِأَلْيِ
شَكَّتْ رِيَابَهُ لَمَّا التَقَيْنَا بِمَطْرِدِ الْمَهْرَةِ كَاغْلَالِ

« مزيد ، بفتح الميم وسكون الزاي : رجل من بني أسد ، وكان يتمنى لقاء زيد ويزعم أنه إن لقيه نال منه ، فلما تلاقيا طعنه زيد طعنة فولى هارباً «أخانقة ، أى صاحب وثوق في نفسه واصطبار على منازلة الأفران في الحرب «العوالي ، جمع عالية ، وهي ما يلي موضع السنان من الرمح ، واختلافها : ذهابها في جهة العدو وعودتها عند الطعن « جابر ، رجل من غطفان ، كان يتمنى لقاء زيد ، فلما تلاقيا قهره زيد وغلبه « وأتلف ، يروي « وأفقد ، .

الإعراب : كنية ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : تمنى مزيد تمنياً مشابهاً لمنية جابر ، ومنية مضاف و « جابر » مضاف إليه « إذ ، ظرف للماضي من الزمان « قال ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً =

والكثيرُ في لسان العرب ثبوتها ، وبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ ، قال الله تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ) .

وأما « لَعَلَّ » فذكر أنها بعكس ليت ؛ فالفصحُ تجریدُها من النون كقوله تعالى — حكاية عن فرعون — (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) ويقالُ ثبوتُ النونِ ، كقول الشاعر :

= تقديره هو يعود إلى جابر ، والجملة في محل جر بإضافة إذ إليها د ليتي ، ليت : حرف تمن ونسب ، والياء اسمه ، مبنى على السكون في محل نصب « أصادفه » أصادف : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر ليت « وأفقد » الواو حالية ، وأفقد : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديره : وأنا أفقد ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال د جل ، مفعول به لافقد ، وجل مضاف ومال من د مالي ، مضاف إليه ، ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « ليتي » حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم ، وظاهر كلام المصنف والشارح أن هذا الحذف ليس بشاذ ، وإنما هو نادر قليل ، وهذا الكلام على هذا الوجه هو مذهب القراء من النحاة ؛ فإنه لا يلزم عنده أن تجيء بنون الوقاية مع ليت ، بل يجوز لك في السعة أن تركها ، وإن كان الإتيان بها أولى ، وعجابه سيئويه تنيد أن ترك النون ضرورة حيث قال : « وقد قالت الشعراء د ليتي ، إذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا : الضاربي » ٥١ ، وانظر شرح الشاهد (٢١) الآتي .

ومثل هذا الشاهد - في حذف نون الوقاية مع ليت - قول ورقة بن نوفل الأسدي :

فِيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَأُلُوجًا

وقد جمع بين ذكر النون وتركها حارثة بن عبيد البكري أحد المعمرين في قوله :

أَلَا يَا لَيْتَنِي أَنْضَيْتُ عُمْرِي وَهَلْ يُجِدِّي عَلَى الْيَوْمِ لَيْتِي ؟

١٩ - قُلْتُ : أُعِيرَانِي الْقُدُومَ ؛ لَعَلَّنِي أَخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبِيضَ مَاجِدٍ

١٩ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : « أعيراني » و « أعيروني » ، وكلاهما أمر من العارية ، وهي أن تعطى غيرك ما ينتفع به مع بقاء عينه ثم يرده إليك « القدوم » ، - بفتح القاف وضم الدال المخففة - الآلة التي ينجر بها الخشب « أخط بها » ، أى أنحمت بها ، وأصل الخط من قولهم : خط بأصبعه في الرمل « قبرا » المراد به الجفن ، أى القراب ، وهو الجراب الذي يغمد فيه السيف « لأبيض ماجد » لسيف صقيل .

الإعراب : « قُلْتُ » فعل وفاعل « أعيراني » ، « أعيرا » : فعل أمر مبني على حذف النون ، والالف ضمير الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول لأعيرا « القدوم » مفعول ثان لأعيرا « لعلني » لعل ، هنا : حرف تعليل ونصب ، والنون للوقاية ، والياء اسم لعل « أخط » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة المضارع وفاعله في محل رفع خبر لعل « بها » جار ومجرور متعلق بأخط « قبرا » مفعول به لأخط « لأبيض » اللام حرف جر ، وأبيض مجرور بها ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقب « ماجد » صفة لأبيض ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه : قوله « لعلني » ، حيث جاء بنون الوقاية مع لعل ، وهو قليل .

ونظيره قول حاتم الطائي يخاطب امرأته ، وكانت قد لامته على البذل والجود :

أَرِيْبِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بِخَيْلًا مُخَلَّدًا

والكثير في الاستعمال حذف النون مع « لعل » ، وهو الذي استعمله القرآن الكريم ،

مثل قوله تعالى : (لعلى أبلغ الأسباب) وقوله سبحانه : (لعلى أعمال صالحا) ، و « لعلنى »

قول الفرزدق :

وَإِنِّي لَرَاجٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي - وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا - أَزُورُهَا

وقول الآخر :

وَلِي نَفْسٌ تُنَازِعُنِي إِذَا مَا أَقُولُ لَهَا : لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

ثم ذكر أنك بالخيار في الباقيات ، أى : فى باقى أخوات آيتَ ولعلَّ — وهى :
 إنَّ ، وأنَّ ، وكانَّ ، ولكنَّ — فتقول : إنَّ وإنَّنى ، وأنى وإنَّنى ، وكأنى وكأَنَّنى ،
 ولكننى ولكنَّنى .

ثم ذكر أن « مِنْ ، وَعَنْ » تلزمهما نونُ الوقاية ؛ فتقول : مَنى وعَنى —
 بالتشديد — ومنهم من يحذف النون ؛ فيقول : مَنِ وعَنِ — بالتخفيف — وهو
 شاذ ، قال الشاعر :

٢٠ — أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِ لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنْى

* * *

٢٠ — وهذا البيت أيضاً من الشواهد المجهول قائلها ، بل قال ابن الناظم : لأنه من
 وضع النحويين ، وقال ابن هشام عنه « وفى النفس من هذا البيت شيء ، ووجه تشكك
 هذين العالمين المحققين فى هذا البيت أنه قد اجتمع فيه الحرفان « من ، و » ، وأتى بهما
 على لغة غير مشهورة من لغات العرب ، وهذا يدل على قصد ذلك وتكلفه .

اللغة : « قيس » هو قيس عيلان أبو قبيلة من مضر ، واسمه الناس — بهمزة وصل
 ونون — ابن مضر بن نزار ، وهو أخو إلیاس — بياء مثناة تحتية — وقيس هنا غير
 منصرف للعلمية والتأنيذ المعنوى ؛ لأنه بمعنى القبيلة ، وبعضهم يقول قيس بن عيلان .

الإعراب : « أيها » أى : منادى حذف منه حرف النداء ، مبنى على الضم فى محل نصب ،
 وها للتثنية « السائل » صفة لآى « عنهم » جار ومجرور متعلق بالسائل « وعنى » معطوف
 على عنهم « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها « من قيس » جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر ليس « ولا » الواو عاطفة ، ولا نافية « قيس » مبتدأ « منى »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وهذه الجملة معطوفة على جملة ليس
 واسمها وخبرها .

الشاهد فيه : قوله « عنى » و « منى » حيث حذف نون الوقاية منهما شذودا للضرورة .

وَفِي لَدُنِّي لَدُنِّي قَلٌّ ، وَفِي قَدَنِي وَقَطَنِي الحَذْفُ أَيْضاً قَدَنِي (١)!

أشار بهذا إلى أن الفصح في «لَدُنِّي» إثبات النون ، كقوله تعالى : (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) ويقالُ حَذْفُهَا ، كقراءة مَنْ قَرَأَ (مِنْ لَدُنِّي) بالتخفيف .

والكثيرُ في « قَدْ ، وَقَطٌ » ثبوتُ النون ، نحو : قَدَنِي وَقَطَنِي ، ويقالُ الحذفُ نحو : قَدِي وَقَطِي ، أي حَسْبِي ، وقد اجتمع الحذفُ والإثباتُ في قوله :

٢١ - قَدَنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبِينَ قَدِي

لَيْسَ الإِمَامُ بالشَّيْحِ المُلْحَدِ

(١) « في لدني ، جار ومجرور متعلق بقل « لدني ، فعمد لفظه : مبتدأ « قل ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على لدني المخففة ، والجملة من قل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « وفي قدني ، جار ومجرور متعلق بيني الآتي « وقطني ، معطوف على قدني « الحذف ، مبتدأ « أيضاً ، مفعول مطلق لفعل محذوف « قد ، حرف تقليل « دني ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحذف ، والجملة من دني وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو « الحذف ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ والخبر السابقة .

٢١ - هذا البيت لأبي نخيلة حميد بن مالك الأرقط ، أحد شعراء عصر بني أمية ، من أرجوزة له يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي ، ويعرض بعبد الله بن الزبير .

اللغة : أراد بالخبيدين عبد الله بن الزبير - وكنيته أبو خبيب - ومصعبا أخاه ، وغلبه لشهرته ، ويروي « الخبيدين ، - بصيغة الجمع - يريد أبا خبيب وشيعته ، ومعنى « قدني ، حسبي وكفاني « ليس الإمام إلخ ، أراد بهذه التعريض بعبد الله بن الزبير ؛ لأنه كان قد نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية بن يزيد ، وكان - مع ذلك - مبخلاً لا تبعض يده بعتاء .

الإعراب : « قدني ، قد : اسم بمعنى حسب مبتدأ ، مبني على السكون في محل رفع ، والنون للوقاية ، وقد مضاف والياء التي للتكلم مضاف إليه ، مبني على السكون في =

= محل جر من نصر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ونعبر مضاف
و الخبيين ، مضاف إليه « قدى ، يجوز هنا أن يكون قد هذا اسم فعل ، وقد جعله ابن
هشام اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني ، وجعله غيره اسم فعل ماض بمعنى كفاني ، وجعله آخرون
اسم فعل أمر بمعنى ليكفني ، وهذا الأخير رأى ضعيف جداً ، وباء المتكلم مضاف على كل هذه الآراء
مفعول به ، ويجوز أن يكون قد اسما بمعنى حسب مبتدأ ، وباء المتكلم مضاف إليه ، والخبر
محذوف ، وجملة المبتدأ وخبره مؤكدة لجملة المبتدأ وخبره السابقة « ليس ، فعل ماض ناقص
« الإمام ، اسما « بالشحيح ، الباء حرف جر زائد ، الشحيح : خبر ليس منصوب بفتحة
مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « الملاحظ ،
صفة للشحيح .

الشاهد فيه : قوله « قدى ، و « قدى ، حيث أثبت النون في الأولى وحذفها من الثانية
وقد اضطربت عبارات النحويين في ذلك ؛ فقال قوم : إن الحذف غير شاذ ، ولكنه قليل ،
وتبعهم المصنف والشارح ، وقال سيويو : « وقد يقولون في الشعر قطى وقدى ، فأما الكلام
فلا بد فيه من النون ، وقد اضطر الشاعر فقال قدى شبهه بحسبي لأن المعنى واحد ، اه .
وقال الأعمى : « وإثباتها (النون) في قد وقط هو المستعمل ؛ لأنهما في البناء ومضارعة
الحروف بمنزلة من وعن ، فتلزمهما النون المكسورة قبل الياء ؛ لثلا يغير آخرهما
عن السكون ، اه وقال الجوهري : « وأما قولهم قدك بمعنى حسب فهو اسم ، وتقول :
قدى ، وقدى أيضاً بالنون على غير قياس ؛ لأن هذه النون إنما تزداد في الأفعال وقاية لها ،
مثل ضربني وشتمني ، وقال ابن بري يرد على الجوهري « وعم الجوهري في قوله إن النون
في قدى زيدت على غير قياس ، وجعل النون مخصوصاً بالفعل لا غير ، وليس كذلك ،
وإنما تزداد وقاية لحركة أو سكون في فعل أو حرف ، كقولك في من وعن إذا أضفتما
لنفسك : منى وعن ؛ أزدت نون الوقاية لتبقى نون من وعن على سكونها ، وكذلك في قد
وقط ، وتقول : قدى وقطنى ؛ فتزيد نون الوقاية لتبقى الدال والطاء على سكونها ، وكذلك
زادوها في ليت ، فقالوا : ليتنى ، لتبقى حركة التاء على حالها ، وكذلك قالوا في ضرب :
ضربنى ، لتبقى الباء على فتحها ، وكذلك قالوا في اضرب : اضربنى ، أدخلوا نون الوقاية لتبقى
الباء على سكونها ، اه .

= ولا بن هشام هنا كلام كثير وتفرعات طويلة لم يسبقه إليها أحد من قدامى العلماء وهي في معنى الليب ، وقد عينا بذكرها والرد عليها في حواشينا المستفيضة على شرح الأشموني فارجع إليها هناك إن شئت (وانظر الآيات التي أنشدناها في شرح الشاهد رقم ١٨ ففيها شاهد لهذه المسألة ، وهو رابع تلك الآيات) .

* * *

هذا ، ولم يتكلم المصنف ولا الشارح عن الاسم العرب إذا أضيف لياء المتكلم .
واعلم أن الأصل في الاسم العرب ألا تتصل به نون الوقاية ، نحو ضاربي ومكرمي وقد ألحقت نون الوقاية باسم الفاعل المضاف إلى ياء المتكلم في قوله صلى الله عليه وسلم :
« فهل أنتم صادقوني ، وفي قول الشاعر :

وَلَيْسَ الْمُوَافِييَ لِيُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أضعَافَ مَا كَانَ أَمَلًا

وفي قول الآخر :

أَلَا فَتَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَجْمَلُنِي وَلَيْسَ حَامِلِنِي إِلَّا ابْنُ حَمَالٍ

وفي قول الآخر :

وَلَيْسَ بِمُعَيِّنِي فِي النَّاسِ مَمْتَعٌ صَدِيقٌ إِذَا أَعْيَا عَلَى صَدِيقٍ

كما لحقت أفعل التفضيل في قوله صلى الله عليه وسلم « غير الدجال أخوفني عليكم ، لمشابهة

أفعل التفضيل لفعل التعجب .